

# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبشرين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...

## صلاة المسبحة الوردية

ترفع كل يوم من الكنائس والمعابد والأديار، العشرات لا بل المئات والألوف من المرات صلاة "البشير الملائكي"، مكوّنة أكابيل من الورود، تُلقى عند أقدام أمتنا السماوية. فتجعل مريم من هذه السلسلة سلماً تصعد به الصلوات والطلبات نحو السماء، ثم تُنزل مُستمطرة النعم والبركات من ابنها يسوع الحبيب على أولادها المؤمنين.

إنها صلاة "المسبحة الوردية" التي تحتوي عُنصرين أساسيين: الصلاة العقلية القائمة على التأمل بالأسرار الأساسية من حياة يسوع وأمه العذراء: أسرار الفرح والحزن والمجد والنور.

والصلاة اللفظية التي هي مشاركة الكنيسة الجامعة بنا لاولاد عشرين المرات "السلام الملائكي" وقد كانت أولى كلمات السماء إلى الأرض عندما تمّ الزمان، كما أنها أيضاً كلمات الأرض إلى السماء، ترفعها الكنيسة طالبة شفاعة الأمّ العذراء؛ وصلاة "الأبانا" التي علّمها الرب يسوع تلاميذه عندما سألوه، وصارت صلاة الكنيسة بامتياز.

من هنا، ألا يمكننا القول، بغض النظر عن تنظيمها وترتيبها وتاريخيتها، أنّ ما تحويه صلاة "المسبحة الوردية" هي أولى الصلوات التي رافقت الكنيسة منذ نشأتها ولغاية اليوم؟

الأب جورج ناصيف ر.م.م.

مُعَلِّم الإخوة المبشرين

كُتِبَ في عصره ولكنّه ناقصٌ، يأتي الخلل من طفولة الناس الروحية في تلك الأجيال السابقة للمسيح.

ليس العهد القديم قديمًا إلا بالنسبة إلى العهد الجديد المبنيّ على يسوع، لكن يحسن ألاّ نبالغ في التفريق بين الاثنين، كما لو أبطل العهد القديم والمؤلفات الشاهدة عليه. فالمسيح يشهد لقانونيّة أسفار هذا الكتاب لأنه كان الوحيد بالنسبة لیسوع والكنيسة في أوّل نشأتها. إله كتاب التريّة

اليهوديّة الذي تربى عليه يسوع، في بيت الناصرة، وتبني قيمه وأدخلها إلى إنجيله قائلاً: "ما جئت لأبطل، بل لأكمل...، لن يزول حرفٌ أو نقطةٌ من الشريعة حتى يتم"



عن الإنسان في حياته الزوجية والعائلية، في حالة الحرب والسلام، في علاقته بالقریب والغريب والغنيّ والفقير. يكشف العهد القديم حبّ الله للإنسان ويُظهر لنا طريقة العمل

كل شيء" (متى ١٧/٥-١٨).

يبقى الوعد، في العهد القديم، المحطّط المتّم يسوع، ليكون هجلاً للمسيحيين في خطاهم على درب المسيح. لذا نستخلص من كلّ أحداث هذا العهد، سلبيةً كانت أم إيجابيةً، عبراً ودروساً وصوراً عن حياتنا في المسيح أو عن ابتعادنا عنه.

من المهمّ أن يبقى الكتاب المقدّس الكنّز المشترك للكنائس جمعاء. أوّليست الطاعة المشتركة لكلمة الله أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن كمّ شملها؟

الأخ شربل بو حليل

بالحديث عن الكتاب المقدّس، نضع نفوسنا أمام مكتبة تضمّ ٤٦ كتاباً فيها النثر والشعر والتاريخ والصلاة والقصص، تكوّمت على مدى سبعة قرون.

لا تكفي التوراة بإعطائنا معلومات تاريخيّة ورؤى فكرية وأفكاراً أدبيّة... بل تعدّي كلّ ذلك لتعطينا حقائق دينيّة عن الله الخالق المعبود، عن الله المخلص، الذي يمكننا أن نتق به بدون أن نجيب ثقتنا،

لجعل حياة الفرد مقدّسةً لاسيّما حياة الأمة. هو قيمة مسيرة الإنسان على دروب الله، دروب صعبة وطويلة يُطيل فيها الله أناته على الإنسان، فيمشي مشيته مهما كانت بطيئةً ويوصله، في آخر المطاف، إلى الشريعة الكاملة المتّمة في المسيح رغم ضعفه وزلاته وخطاياها الناتجة عن شرائع ناقصة ألّفها الناس وهم لا يريدون أن يتخلّوا عنها، وعبر عادات متأصّلة صارت في المجتمع طبيعةً ثانيةً مُعتدّة.

يحتوي هذا الكتاب على كلمة الله في سلسلة من العهود مع الناس، تلتخصّ في ميثاق محبةٍ ورحمةٍ من لدنه تعالى، والتزامٍ من الناس بشريعته. هو أفضل ما

## حياتنا الرهبانية

قلاية الراهب (غرفته)

أن تنشأ علاقة حُب بين الراهب وقلايته، لأنها سرُّ نجاحه، وعندما يكشفُ كيفية العيشِ معها فيها من خلالِ استثمارِ الوقتِ، بعيداً عن شعورِ الهَرَبِ والضجْر، يبدأ باكتشافِ الطريقِ الصعبِ نحوِ الملكوتِ. على الراهبِ ممارسة العملِ الدؤوبِ لحماية قلايته من الشريرِ الرابضِ على بابها، لأنها مُناه العظيم! حصنها الأنسبُ العذراء والملائكة، لأنهم الوحيدون القادرون على حماية سياجها من ذلك الذي لا يُتركُ فرصةً إلا ليكون أوَّلَ الزائرين لتعكير صفائها وسكونها.

"بالرجوع والسكون والتوبة والراحة خلاصكم، وبالهدوء والطمأنينة قوتكم" (أش ٣٠ / ١٥)، في عزليتها واحة هدوءٍ تدعو الراهب للعودة إلى نفسه ومُحاسبتها والعُوص في أعماقها لِسَبْرِ أغوارها واكتشافِ مخايبها. في هذا الهدوء يشعُر بالتسامحِ والسامحة والغفران: "الهدوء يُسكِّنُ خطايا عظيمة" (جا ٤/١٠).

تتمحور الحياة الرهبانية حول الكنييسة والعمل القلاية، وخارجهم يكون سلوك الراهب في خطر، وثلاثتهم يجتمعون ليشكّلوا الدير، حيث عليه العيش مع الله. يفتتح الراهب يومه في الكنييسة، وينطلق إلى عمَلِه حاملاً في قلبه يسوع زاداً وبركةً لنشاطه، ليعود ليلاً إلى قلايته حيث سيُفرغُ تعبَ النهار ومشقاته، هنا بين جدرانها يتعلّمُ مهابة الله، وفي وحدته يولّد شعور الرهبة أمام الخالق الذي سيكون أوَّلَ المُلتقِين به في صباح يومه التالي وبعد خروجه من قلايته.

الأخ شربل أبي راشد

إنها مسكنُ الراهب وملجأه الوحيد بعد القربان والكنيسة، مخدعه وحاوية أسرارهِ، المجال الخصب حيث تلتقي النفس البشرية بعريسها السماوي، إذ تُهيئُ للراهب السكون والهدوء اللازمين لحياة التأمل. فيها يكشفُ عجزه ويتأكدُ من ضعفه ويرى نفسه صغيراً أمام محبة الله الفائقة. فيها يُناجي خالقه، لا تراقبه سوى جدرانها... لأنه في داخلها يختفي عن الناس ليرى الله في داخله... فتَمتلئ من حرارته الروحية لتصبح جدراناً لحياته الرهبانية وأخاذه بالله. إنها حصنُ الأقوياء، وليست هرباً بل ابتعاداً، لاكتشافِ الذات.

عندما أنها مُخصّصة للعملِ الروحي كالصلاة والتسبيح والقراءات الروحية والكتابة والتأمل، هي مرقد الراهب بعد نشاطه اليومي في حقل الحياة والمُتحرّك المليء بالصعب والضجيج. في قلايته، يجدُ المكسّر نعيمه الأولي الذي تاق إليه قبل اعتناقه الحياة الديرية، لأنه بين جدرانها تَبَسُّطُ راحته النفسية والجسدية، وعلى مسمعها يُناجي يسوعه بالحُب، فكيف لا تُمسي حامية سعادته وراحته: "ارجعي يا نفسي إلى موضعِ راحتك، لأن الرب قد أحسنَ إليك!" (مز ١١٦/٧). إنها المرقد الأمين للراهب، كسفينة نوح التي رجعت إليها الحمامة عندما فقدت أمانها.

قلاية الراهب فردوسه ونعيمه، فيها يغير مشاعره وأحاسيسه التي اكتسبها من روح العالم لتكون باب انطلاقة الجديدة نحو روح الله والملكوت. لذا، يجب

### تريزيا الطفل يسوع

بقداستها عُرِفَت طفلةً، ببشاشتها كانت زنبقةً فوّاحةً، بالأمها غَدَّت صابرةً وصامتةً، إلها القديسة تريزيا الطفل يسوع. خلال تسع سنواتٍ عاشتها راهبةً كرمليّةً في مدينة ليريو عَرَفَت كيف تتقدّس من

خلال الأعمال العاديّة الصغيرة. كانت حياتها داخليةً عميقةً، حياة حبٍّ وألمٍ، بما ارتفعت إلى أسمى الذرى في جبال الكمالات الإنجيليّة والقداسة الرهبانيّة. وُلدت ماري - تريزيا في ٢ كانون الثاني ١٨٧٣ في مدينة ألسون الفرنسيّة، وكانت التاسعة بين إخوانها وأخواتها، فقدَ رزق الله أبويها لويس وزيلي مارتن ولدين وسبع

بناتٍ، عاش منهم خمس بناتٍ زَهْنُنَّ جميعهنَّ في الدنيا وترهبنَّ. ماتت والدتها وهي في الرابعة من عمرها فاتخذت أختها بولين أمًّا لها. رافقتها الألام منذ حدثتها، وبعد أن مرضت اضطرت أن تترك دروسها؛ إلا أن العذراء مريم ظهرت لها وشفقتها مكافأةً لأبيها على صبره وإيمانه الحيّ بالله، وعلى القداّسات التي أقامها في كيسة سيّدة الاتصار في باريس. تركتها أختها بولين ثمّ ماري ودخلتا دير الكرمل، ولما عزمتم على اللحاق بهما لترهبّ مانعها خالها، وأحبطت مساعيها مرّاتٍ عديدةً لدى زيارتها للحر الأعظم البابا لاون الثالث عشر. وبعد إلحاحها



على قداّسيّ، دخلت الدير وهي ابنة ١٥ سنة. عاشت حياتها على حبّ الله والثقة به، مع تواضع عميقٍ مرْدُدة: ”لم يعد لي بعد الآن شهوةً أو رغبةً في شيءٍ إلاّ محبة يسوع إلى حدّ الجنون“. ورغم صغر سنّها أقامتها الرئيّسة مساعدةً

لمرشدة المبتدئات، فقادهم بكلّ حكمةٍ في طريق الكمال الرهبانيّ، مُلّيةً عليهنّ طريقةً جديدةً في التعليم وهي طريقة الطفولة الروحيّة. لم ينج هذا الملك الأرضيّ من هجمات الشيطان ومضايقته، حاربها الخيث بالتجارب ضدّ الإيمان، وشدّد عليها، حتّى أضحت حياتها يوسّة ومرّة. لكنّها صمدت له وكان

سلامها الإكثار من أفعال الإيمان والمهرب من أمام التجربة. عانت تريزيا في حياتها آلامًا مرحةً قبلتها باتسامهٍ دائمة. ومن كلامها في ذلك: ”وكان بعد أن قدّمت ذاتي للحبّ الرحيم بيضعة أيامٍ أنني بدأت بممارسة رياضة درب الصليب في الخورس وإذا بي أشعر بأنّ سهمًا نارياً يطعنني في فؤادي حتّى كدت أموت من شدّة الألم“. عانت هذه الألام بحبّ كبيرٍ إلى أن رقدت بالربّ في ٣٠ أيلول ١٨٩٧ ودُفنت في ٣ تشرين الأوّل ١٨٩٧.

في ٩ تموز ١٩٠٦ بوشر بدعوى التطويب

وفي ١٤ آب ١٩٢١ أعلنت مكرمةً، وطوباويةً في ٢٩ نيسان ١٩٢٣، وقدسيةً في ٧ أيار ١٩٢٥ وشفيعةً للمرسلين في ١٤ كانون الأول ١٩٢٧. كما أعلنها البابا يوحنا بولس الثاني معلمةً الكنيسة في ١٩ تشرين الأول ١٩٩٧.

تُعبد لها الكنيسة في الأول من شهر تشرين الأول

الذي نذكر فيه أيضًا: فرنسيس الأسيزي (٤)، سيّدة الوردية (٥)، توما الرسول (٦)، سرقيس وباخوس (٧)، يعقوب الرسول (٩)، تريزا الأفيّلة (١٥)، مارغريت - ماري الكوك (١٦)، لوقا الإنجيلي (١٨).

الأخ طوني حنين

## شخصيات وأديار من رهبانيتنا

### دير مار شليطا - كفرديان

شاعت العناية الإلهية أن يُشاد ديرٌ على اسم مار شليطا، أي المتسلط، في بقعةٍ غنّاء وافرة المياه والجنائن من بلدة كفرديان، التي كانت بحاجةٍ إلى مركزٍ للإشعاع الروحيّ. خلال عهد الأب العامّ سابا دريان العشقوتي، حصلت الرهبنة على إجازة البناء من مطران الأبرشية الأسقف نعمة الله الدحلح سنة ١٨٨٥، فباشر القسّ ملكون عبد الله ابن البلدة، البناء بعد أن اشترى محلة "البلاط" من مشايخ آل الخازن. في البداية، شيّد الأب ملكون خمسة أقيّة من الحجر المعقود متصلةً بعضها ببعض وجعل إحداها كنيسةً على اسم شفيع الدير. كما وقد اشترى لوازم الدير وأثاثه وأوقف له الأراضي الزراعية وجرّ له المياه من شركة مياه بمروت. لكنّ للثون لم تدع ذلك الراهب يجني ما قد زرعه يداه، فقد رقد بالربّ سنة ١٨٩٣ قبل

### الانتهاء من بناء الطابق الثاني.

إثر زيارةٍ رسوليّة على الرهبانات المارويّة ضمت أملاك هذا الدير الساحليّة إلى دير سيّدة اللوزة وأما أملاكه الجبلية فإلى دير مار ضومط - فيطرون سنة ١٩١٠، وذلك بسبب تداعي الدير وخراب أملاكه وهجر الرهبان له، لتعيّن الرهبنة عام ١٩٣٠، الأب يوسف سليمان من أيطو رئيسًا. رُمّم هذا الأخير الدير ووسّع أراضيه الزراعية واشترى محلة "الكساير" و"الشميس" وقطعة أرضٍ في محلة الجبال غرسها تفاحًا، وهي حديقة الدير حاليًا، وزرع الكرمة والأشجار المثمرة ليصبح دير مار شليطا ديرًا زراعيًا بامتياز.

بين سنة ١٩٦٠ و١٩٦٣، إبّان عهد رئيس الدير الأب ساسين زغيب، تمّ وضع أساساتٍ لإنشاء صالوناتٍ وكنيسةٍ كبيرة، لكنّ وفاته حالت دون تنفيذ المشروع.



عام ١٩٧٨، عادت الرهبنة عن قرارها وعيّنت  
الأب جرمانوس الخويري رئيساً على الدير، فقام  
بتدبير شؤون الدير وإصلاح أراضيه وتجديد أثاثه.  
أغاث الله علينا الدعوات الرهبانية عسى ألا يعود  
الخراب إلى أديارنا مجدداً.  
الطالب رالف شمعون

تولّى إدارة هذا الدير العديد من الرؤساء، لكن  
وبسبب بعده وانعزاله وقع دير مار شليطا في الخراب  
مجدداً بين سنة ١٩٧٠ و١٩٧٧، وأصدرت بحجته  
قرارات من قِبَل الإدارة العامة، فضمّت أملاكه إلى  
دير القديسة تريزيا - سهيله، ثم إلى دير سيّدة  
اللويزة - زوق مصبح.

## نشاطاتنا

تنوّعت نشاطاتنا في شهر أيلول، نذكر منها:



◆ في ٢٠١٠/٩/٧، ليلة عيد ميلاد العذراء  
مريم، شاركنا في القدّاس الإلهي الذي  
احتفل به الأب فيليب الحاج، النائب  
العام ورئيس دير سيّدة اللويزة، في  
كنيسة سيّدة النجاة - زوق مكابيل مع  
لغيف من الكهنة.

◆ في ٢٠١٠/٩/٨، أمضينا هاراً مع الإخوة الدارسين تحلّله الذبيحة الإلهية والمشاركة بطعام الغداء في بشرّي.

◆ في ٢٠١٠/٩/١٩، قمنا بزيارة  
منطقة البقاع، إلى كنيسة سيّدة  
زحلة، ثمّ دير يسوع الفادي.



♦ في ٢٢/٩/٢٠١٠، شاركنا في القنّاس الإلهي بحضور سيادة المطران غي بولس نجيم، بمناسبة عيد القديس بيو، في الساحة الخارجية لدير مار ضومط - فيطرون، تلاه زياحٌ بذخيرة القديس.



♦ ليلة عيد القديسة تقلا، أولى الشهداء، الواقع في ٢٣/٩/٢٠١٠، ذهبنا إلى بسكتنا، لحضور قنّاس، مع المطران غي بولس نجيم السامي الاحترام، ومررنا بمنطقة قناة باكيش لرؤية الصليب المشيد حديثا.

♦ في ٢٥/٩/٢٠١٠، شاركنا في مسيرة وقنّاس احتفالاً بعيد القديسة تقلا في كفرقطرا - الشوف.

♦ في ٣٠/٩/٢٠١٠، احتفل أبونا العام، الأبائي سمعان أبو عبده، بالقنّاس الذي أُقيم في عيد القديسة تريزيا الطفل يسوع، في سهيله.

الأخ رواد شعنين



## كنيستنا ماذا نقول

الفرد حياته، وخيرات الأرض هي لخدمة من يمتلكها.  
♦ ما هي السرقة؟ وكيف هي خطيئة؟

تُحرّم الوصية السابعة كل أشكال التعدي على

لا تسرق!؟

منذ البدء، أوصى الله الإنسان بأن ينمو ويكثر ويخضع الأرض. فالملكية حقٌ شخصيٌ يضمن به المصباح

عامل الحسد والغيرة وقلة الأمانة في حال سُلمت  
مسؤولية أمورٍ إلى شخصٍ ما، سَلَبَ ربحها...  
ويتخذ عمل السرقة أشكالاً متنوعاً يتخفى  
وراءها السارقون، فيزرون عملهم أمام ذواتهم وأمام  
الناس، لكن ذلك يَسْقُطُ أمام الحقِّ لأنَّ  
استغلال الخيرات العامة للمنفعة الخاصة،  
فِعْلُ سرقةٍ حقيقيٍّ.

علينا التنبيه، أن إدانة السارق لا يجب أن تتم إلا  
بعد النظر في وضعه الاجتماعي والنفسي... فكثيرة  
هي المشاكل التي تمرُّ بها في بلادنا، نجبرنا أحياناً على  
تخطي حدود القيم التي تربيها علينا. لكن في النهاية،  
يجب التفكير دائماً أن ما نخسره على هذه الأرض  
الفانية، نكسبه في الآخرة "كنوزاً في السماء".

الأخ روي أسعد

ممتلكات الآخرين، في الخفاء وفي العلن. فالسرقة  
خطيئةٌ ضدَّ العدل، وظلمٌ تجاه القريب الذي يُسَلَبُ  
منه ما هو حقُّ له. باستثناء الحاجة القصوى، أي  
الجوع الذي يعرض صاحبه للموت، مُبرِّراً للجائع  
أن يأخذ من غيره بدون إرادته ما يحتاج ليضمن بقاءه  
في الحياة، فإن كلَّ تطاولٍ على مُلكية الآخر، من أيِّ  
نوعٍ كان، هو انتهاكٌ لوصية الله.

تكنم الخطيئة أولاً، في ذهنية السارق، رغبةً منه  
بمصادرة ما ليس له، وما لا يعود إليه إذ لم يقتنه  
بجهده الخاص. وتستند هذه الذهنية إلى عدم  
التمييز بين ما هو خاصٌ وما هو عامٌ، فيختلط هذان  
الأمران عند السارق. ويعود هذا غالباً إلى نقص في  
التربية منذ الحداثة أو إلى إرادة تسلطية،  
وفي بعض الأحيان إلى مرضٍ نفسيٍّ، هناك أبيضاً

## خبرية وعبرة

من تشبهه؟

سافر أحد المرسلين للبشارة في قطارٍ إلى بلادٍ بعيدة. وبينما كان يقرأ الإنجيل، وقعت منه صورةٌ جميلةٌ جداً  
للعذراء مريم على الأرض. سأله طفلٌ صغيرٌ يجلس إلى جانبه: "من هي صاحبة الصورة؟". فأجابه: "هذه أمي".  
ثم قال له ببراءة الأطفال: "غريب، كيف تكون أمك، ولا يوجد شبه بينكما؟". فأجابه الرجل: "نعم أعرف،  
لكنني أجاهد كل يومٍ لكي أشبهها".

دعوةٌ للسعي اليومي لكلِّ فردٍ منا ليكون على مثال العذراء مريم، حاملاً في ذاته صورة أبيه السماوي كسي  
يقف شاهداً جريئاً أمام العالم.

الأخ شربل سعيد

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

[www.lexamoris.com](http://www.lexamoris.com)